Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجزائري كاتب ياسين الصادرة عام ١٩٥٤[١]). ولعل اهم مايؤخذ على الرواية بروز الجانب الوصفي وطغيانه على الجانب الروائي، وكأول عمل له حاول الكاتب ان يحشد كل قواه ويظهر كل براعته وقدرته على اتقان الوصف وتوظيفه توظيفا مناسباً، فالقصة مليئة باللوحات التي تعمدها الكاتب (كانت السماء متلبدة بالغيوم، وعلى صفحتها الدكناء يلتمع من حين لآخر وميض خاطف كالنذير، ويبدو ان غضبة الطبيعة قد ألهبت غضبة الناس وكان هذا الانسجام الثوري بين الطبيعة والناس نذير انفجار مروع حبست له المدينة انفاسها منذ المساء)[٢]. وقد أغرق أكثر لوحات الرواية بالسرد والتقرير وتدخل في رسم شخوصه واسقط موقفه وتصوره السياسي عليهم بحيث بدا وكأنه يتحدث بدلا عن شخصياته، ولم يخضع لمنطقهم يقول: جان ريكاردو (قال لي احد الروائيين: ان شخصياته ماتكاد تخلق وتسمى في فكره حتى تعيش فيه على هواها، كانت تضطره الى ان يخضع لمقاصدها، ويراعي افعالها على حين كان يمشي بخطى واسعة نهباً لعواطف احد هذه الكائنات الادبية)[٣]. ولقد كان على (حنا) ان يجسّد مثل هذا الموقف من الشخصيات في اعماله اللاحقة، بينما حظي العالم الخارجي على القسم الاكبر من اهتمامه في (المصابيح الزرق) كما يقول الكاتب نفسه، وذلك عن طريق السرد للأحداث وسلوك الشخصيات، ولذلك جاء بعض أبطاله مرصودا من الخارج، ورغم هذه المآخذ وغيرها فالرواية مليئة بالخبرة في الحياة والتاريخ والفن والانسان، وهي توحي بعد نصف قرن من كتابتها بآراء وافكار جديدة وهذه هي احدى خصائص العمل الروائي القيّم، لقد حدد بريخت النموذجي بقوله (انه القيم تاريخياً) وصاغ هورست ريديكر المسألة بدقة على النحو التالي (هل البنية العامة للعمل الروائي كنموذج،

(١)- محمد كامل الخطيب -عالم حنا مينة الروائي -١٩٧٩ -ص/ ٢٤

(٢)- المصابيح الزرق -ص/ ١٤١/

(٣)- حان ريكاردو -قصايا الرواية الحديثة -ترجمة صياح الجهيم دمشق ١٩٧٧ -ص/ ٢٩